الفصل الثالث عشر

صناع الانتصار.. يتحدثون

صناع الانتصار يرون ذكرياتهم وبطولاتهم فى حرب أكتوبر وحرب الاستنزاف والتى أسهمت فى صنع الانتصار على العدو الإسرائيلى المتغطرس، فتفانوا فى تأدية واجبهم، وتنفيذ مهامهم القتالية المكلفين بها بكل اتقان وتضحية، فمنهم من أذهل العدو أثناء أدائه القتالى مثل اللواء طيار المنصورى أحد رجال القوات الجوية المصرية الذى لقبه الأعداء بالطيار المجنون، ومنهم من أصبح مثالاً يحتذى به لكل من حوله فى كفاءته القتالية وقدرته على تحقيق الأهداف، ومنهم من قدم جزءاً من جسده فداء لوطنه، ولكى نتعرف على الكثير من بطولاتهم وذكرياتهم فى هذه المعركة المجيدة، فإننا نعرض لأحاديثهم التى أدلوا بها سواء عبر شاشات التلفزيون أو على صفحات الجرائد:

■ خدعة نكسة ٦٧.. والعمل على رفع الروح المعنوية:

قال اللواء محمد سعيد محمود – أحد أبطال حرب أكتوبر المجيدة : إن هزيمة يونيو ١٩٦٧م كانت خدعة، نجحت خلالها القوات الإسرائيلية فى تدمير جميع المطارات الموجودة غرب النيل، وشبه جزيرة سيناء، الأمر الذى أدى إلى تدمير القدرة الجوية للجيش المصرى، ومهد الطريق لدخول القوات الإسرائيلية إلى أراضى سيناء واحتلالها حتى قناة السويس.

وأوضح اللواء محمد أنه كان ضمن قوة أحد الألوية المدرعة العاملة فى منطقة رفح بشمال سيناء، وجاء أمر الانسحاب بعد ضرب المطارات الحربية فى مختلف المناطق، وعلى الفور انسحبت الوحدات، وعادت إلى غرب القناة، من أجل البدء فى مرحلة جديدة من تاريخ القوات المسلحة للإعداد لحرب استعادة الأرض التى اغتصبها العدو الإسرائيلى.

وأضاف اللواء محمد : بدأت فترة جديدة من حياتى فى القوات المسلحة من خلال الالتحاق بإدارة التوجيه المعنوى،

من أجل إعادة بناء الروح المعنوية للضباط والأفراد على جبهة القتال، وتأهيلهم مرة أخرى للحرب المنتظرة لتحرير الأراضى المصرية من أيدى العدو المغتصب، وبالفعل تم وضع خطة للإعداد النفسى والمعنوى للمقاتلين تحت إشراف القيادة العامة للقوات المسلحة فى تلك الفترة، بالتعاون مع عدد من أشهر المراسلين العسكريين على جبهة القتال مثل صلاح قبضايا، وعبده مباشر، والكاتب محسن زايد، وقد كان لهم دور كبير فى الخطط الإعلامية للحرب .

واستطرد اللواء محمد : تم إنتاج برنامج إذاعى باسم (جند الله) من أجل التوعية العامة للضباط والجنود، واستعادة الثقة فى المقاتل المصرى، الذى كان لابد من تأهيله نفسيًا ومعنويًا عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧م، وبالفعل نجحنا فى زيادة مستوى الوعى الثقافى لرجال وجنود القوات المسلحة، وتم التركيز على آيات الجهاد والاستشهاد، فى القرآن الكريم، وتقديم وجبة إذاعية قوية للجندى على جبهة القتال لرفع روحه المعنوية، وقد استمر برنامج (جند الله) فى الإذاعة خلال الفترة من عام ١٩٦٩م وحتى عام ١٩٧٤م، وقد كان له دور كبير فى دعم منظومة التأهيل النفسى والمعنوى التى تتبناها القوات المسلحة، إلى جانب ندوات التوعية الدينية والثقافية التى كان يتم استقدامها للوحدات المقاتلة على الجبهة. وذكر اللواء محمد أن أهم أسباب عدم وجود فيديوهات للحظات الحرب الأولى عندما

تحركت القوات وعبرت قناة السويس هى الحفاظ على سرية توقيت المعركة، بالإضافة إلى عدم وجود كاميرات حديثة ومتطورة فى ذلك التوقيت.

■ مهام استطلاعية خلف خطوط العدو:

قال اللواء عبد الوهاب سيد عبد العال، أحد أبطال حرب أكتوبر المجيدة: إن القوات المسلحة نجحت على مدار ٦ سنوات فى استعادة قدرتها القتالية والفنية كاملة، وتمكنت من كسر غرور العدو الإسرائيلى الغاشم، الذى واجه بركان الغضب من أبناء الجيش المصرى فى يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، وفوجئ بأكبر عملية عسكرية، نجحت خلالها قوات الجيش المصرى من تلقينه درسًا قاسيًا لن ينساه أبدًا مهما طال الزمن.

وأوضح اللواء عبد الوهاب أنه تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٦٦م، والتحق بسلاح المشاة، لينضم بعد تخرجه إلى إحدى النقاط الأمامية فى وسط سيناء حتى يوم ٥ يونيو ١٩٦٧م، الذى صدرت الأوامر خلاله بالانسحاب من سيناء والعودة إلى التشكيلات المرابطة غرب قناة السويس لاستعادة القدرات القتالية وتقدير الموقف للرد على العدو الإسرائيلى

الذى استطاع فى ساعات قليلة السيطرة على شبه جزيرة سيناء ووصل بوحداته المدرعة إلى شرق قناة السويس.

وأضاف عبد الوهاب: تلقيت بكل الحزن والأسى أوامر الانسحاب من النقطة وقبل مغادرتها أقمت عددا من (الشراك الخداعية) التى تعطل العدو، وتلحق به خسائر فى صفوفه لتعطيله عن التقدم، حتى تستطيع قواتنا الانسحاب من سيناء بأقل خسائر ممكنة، وبعد الوصول إلى منطقة غرب القناة تلقيت استدعاء من قائد كتيبتى فى ذلك التوقيت وأخبرنى بأنى مطلوب من المخابرات الحربية وأعطانى خطابا رسميا من قيادة الكتيبة للذهاب إلى مقر إدارة المخابرات وتسليم نفسى، وهناك التقيت بأحد الضباط الذى أرشدنى إلى المهمة المكلف بها، وهى العمل خلف خطوط العدو وتوفير المعلومات المناسبة عن الوحدات القتالية الخاصة بالعدو وتجهيزاته وكيفية مواجهتها والتغلب عليها.

وحول العمليات التى نفذها اللواء عبد الوهاب خلف خطوط العدو قال: تم تكليفى بمهمة فى منطقة عيون موسى من أجل استطلاع المدفعية التى كان يحوزها العدو فى النقاط القوية التى كان يتحصن بها، وقد كشفت المدافع التى يستخدمها العدو ونوعيتها، حيث كانت من نوعية (الهاوتزر ١٥٥ مم) وقد كانت معلومة مهمة فى هذا التوقيت لتحديد الأسلحة المناسبة للتعامل مع هذه النقطة فى خطة تحرير سيناء .

وأضاف اللواء عبد الوهاب : نفذت عملية على درجة كبيرة من الأهمية فى وسط سيناء، ونجحت فى تصوير موقع كامل للعدو بكل تجهيزاته، وقد تم اكتشاف أن هذا الموقع هيكلى، استخدمه العدو لخداع القوات المصرية وإيهامها بأنه نقطة قوية يصعب السيطرة عليها وتدميرها، وبعد تصوير الموقع وتقديم المعلومات إلى القيادة طلب الرئيس جمال عبدالناصر مقابلتى ومنحنى ترقية استثنائية تقديرًا لما قدمته من معلومات كان لها دور كبير فى خطة إعداد الحرب ووضع كل التجهيزات الفنية والعملياتية التى خططت لها هيئة عمليات القوات المسلحة فى ذلك التوقيت.

وكشف اللواء عبد الوهاب أنه تم تكليفه بتدريب عشرات الضباط والجنود على تنفيذ العمليات خلف خطوط العدو، والقيام بعمليات بطولية نادرة، كان لها دور كبير فى تحقيق النصر خلال حرب أكتوبر المجيدة، التى كانت ملحمة وطنية رائعة تجسدت فيها كل معانى التفانى والإخلاص فى حب مصر.

■ أطول معركة فى تاريخ الدفاع الجوى.. يرويها الملقب بالطيار المجنون:

أما اللواء طيار أحمد المنصورى فكان يناجى ربه دائمًا طالبًا منه أن يمد عمره، ويظل على قيد الحياة حتى النهاية، خوفًا من ألا يدرك النصر بأعينه، فالانتصار بعد

الهزيمة كان سبيله الوحيد الذى لا يمكن أن يتنازل عنه، لذلك طوّع طائرته ومن بعده طائرات سربه الذى كان قائدًا له ليحقق هذا الهدف بأى وسيلة دون أى تراجع أواستسلام.

(١٨ دقيقة من القتال بالطائرات) هى المعركة الأطول فى تاريخ الدفاع الجوى

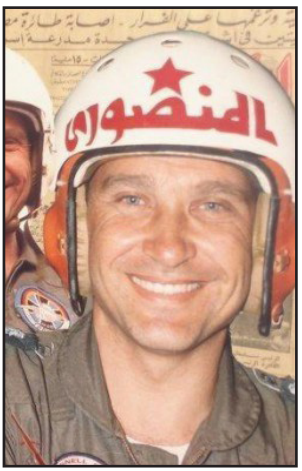

هكذا بدأ اللواء (المنصورى)، الملقب بالطيار المصرى المجنون، حديثه، ذاكرًا تفاصيل معركة الدفاع الجوى التى دارت بين سربه وبين طائرات العدو، واستمرت ما يقرب من ١٨ دقيقة، على الرغم من أن أطول معركة فى تاريخ الدفاع الجوى لم تتعد الدقائق الثلاث على حسب تعبيراته، حيث قال:

عندما لاحظت الهجوم الشرس من قبل الطائرات الإسرائيلية لم أجد أمامى سوى أن أصدر أمرًا بالتخلى تمامًا عن مبدأ الدفاع، ومقابلة الهجوم الشرس بهجوم أشرس، واستمرت هذه العمليات لمدة ١٨ دقيقة حتى أفقدنا طائرات العدو قوتها تمامًا، وبدأ فى التراجع والهروب من هذه المعركة.

وأضاف: لكن الأمور لا تسير دائمًا كما نرغب، فلم

يتبق فى وقود طائرتى ما يكفى لاستكمال رحلتى والعودة إلى القاعدة الجوية لأهبط بها مرة أخرى، لذلك تطلب الأمر أن اتخذ قرارًا سريعًا بالقفز من الطائرة بعد التوجه بها إلى اتجاه الساحل، وهنا واجهت الموت مرة أخرى أثناء عملية القفز، فالنيران كانت تواجهنى من كل اتجاه، لكن تقبل الله دعائى بأن يطيل عمرى حتى أتلمس لحظة الانتصار الذى طال انتظاره.

وعن سر لقب (الطيار المصرى المجنون) قال: التصق بى هذا اللقب بسبب تعاملى مع الطائرة بمنهج خاص أنا واضعه ومنفذه الوحيد، فعندما كانت تهاجمنى إحدى الطائرات أو يطاردنى مجند من قوات الدفاع الجوى للعدو كنت أتجه بمقدمة الطائرة إلى الأرض بحوالى ٦٠٠٠ قدم لأنه فى هذه الحالة من يستكمل مطاردته لى فليس أمامه سوى أن نموت سويًا، أو يتراجع، ولأن الصهاينة جبناء بطبعهم كانوا دائمًا يتراجعون عن هجومى سريعًا، وأبدأ أنا فى محاولة استعادة اتزان الطائرة مرة أخرى، الأمر الذى يعد خطرًا للغاية، ولكن التوفيق من الله عز وجل كان حليفى دائمًا، وكنت أنجح فى الصعود بمقدمة الطائرة مرة أخرى.

■ فرحة عارمة بقرب لحظة الحرب والأخذ بالثأر:

و قال اللواء أركان حرب حسان أبو على من سلاح الدفاع الجوى: إن حرب أكتوبر المجيدة تحمل معه ذكريات،

فقد كان فى رتبة (الرائد) ويعمل رئيسًا لعمليات كتيبة صواريخ بالجيش الثالث الميدانى، وقبل الحرب بأيام قليلة بدأ يشعر بتحركات غير تقليدية، خاصة بعد المناورات التى تم تنفيذها وعرفت باسم مناورات الخريف، حتى جاءت الساعة الموعودة فى تمام الحادية عشرة صباحًا يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣م.

وأضاف أبوعلى: (حسينا بسعادة وفرحة عارمة وأننا أخيرًا هنأخذ بالثأر) بعد هزيمة ٦٧، وبالفعل حسينا بالنصر من أول لحظة بعد الضربة الجوية وقدرنا نمنع العدو من تحقيق أى نجاح، ولقد نجحت فى إسقاط ٧ طائرات إسرائيلية.

■ اشترك فى عملية (رأس العش) .. وشهد لحظة استشهاد الرفاعى:

وفى سياق متصل قال اللواء محيى نوح، أحد قادة الصاعقة، قائلا: كنت رائدًا أثناء الحرب، واشتركت فى الكثير من العمليات المهمة مثل مصانع

الفوسفات داخل سيناء، ومعركة جلبانة ثم رأس العش وقضينا على القوة التى كانت موجهة لاحتلال بورفؤاد.

وأضاف: كنت شاهدا على استشهاد الشهيد إبراهيم الرفاعى وهو على قاعدة من قواعد الصواريخ أثناء الدفاع عن مدينة الإسماعيلية (الدفرسوار)، وكان لنا دور مهم للغاية فى عدم دخول قوات الاحتلال إلى الإسماعيلية، ويوضح البطل بشىء من الزهو والفخر قيمة المقاتل المصرى وإمكاناته القتالية التى لا مثيل لها.

■ بطولات المجموعة ٣٩ قتال:

كان اللواء البطل محيى نوح، واحداً من أشهر أبطال جيل حرب أكتوبر، وأحد أبرز قادة المجموعة ٣٩ صاعقة قتال.

وأكد قائلاً: فقد كان مخططًا لهذه الحرب بشكل جيد، وكذلك كانت بها خطة لخداع العدو بشكل ممتاز، وعنصر المفاجأة كان من أهم العناصر المساعدة فى هذا النصر، ولذلك فهو يعتبر معركة أكتوبر من أعظم المعارك التى حدثت فى خلال الحقبة الأخيرة من الزمن.

وتابع نوح: المجموعة ٣٩ قتال هى مجموعة قوات خاصة قامت بنحو ٩٢ عملية عسكرية إغارة وكمائن واستطلاع وتنفيذ عمليات داخل خطوط إسرائيل، وكانت تعامل معاملة إدارية خاصة، وأنشئ فرع خاص بها فى

إدارة المخابرات الحربية عقب النكسة تحت قيادة الشهيد إبراهيم الرفاعى، وتألفت من مزيد من قوات الصاعقة البرية والبحرية، وكانت تضم نحو ٢٥٠ فردًا، واختار الرفاعى رجاله من المشهود لهم بالكفاءة والشجاعة، وظلت هذه المجموعة تقاتل على أرض سيناء منذ لحظة اندلاع العمليات فى السادس من أكتوبر، وحتى انتهاء المعارك، ضاربين فى كل اتجاه وظاهرين فى كل مكان.

وعن الثغرة قال (نوح): كانت فى أضعف منطقة فى الجيش المصرى، وهى بين الجيش الثانى والجيش الثالث، وكان هناك اعتماد على أن هذه المنطقة لن تدخلها إسرائيل لوجود رمال ومناطق لن تستطيع إسرائيل عبورها، ولكنها استطاعت الدخول منها لأنها أضعف منطقة موجودة ويسهل اختراقها، وكانت مصر تستطيع سد هذه المنطقة بعدد كبير من القوات المسلحة، ولكنها تأخرت حتى استطاعت إسرائيل بناء الكوبرى وبدأوا بالمرور عليه، ولم تقم القوات المسلحة بتدمير هذا الكوبرى، وكانت هناك عملية عسكرية ستقام فى سيناء فى ١٨ أكتوبر، ولكن المهمة تغيرت وبدأنا فى التعامل مع العدو، ومنعناه من دخول الإسماعيلية وفى أعقاب قرار وقف إطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر حاولت قوات العدو دخول مدينة السويس، ولكن الشعب المصرى هناك وقف بجوار القوات المسلحة، ودمروا مجموعة من دبابات العدو، ومنعوا دخولهم، بل أجبروهم على المغادرة

إلى الكيلو ١٠١، وبدأت المفاوضات هناك التى حضرها اللواء محمد عبدالغنى الجمسى، رئيس هيئة العمليات آنذاك، ثم تمت اتفاقية السلام كامب ديفيد، وتم الانسحاب من قبل العدو.

وينهى (نوح) حديثه موجهًا رسالته للشباب المصرى، قائلًا: أحبوا مصر، مصر مفيش أحسن منها، إحنا أول بلد فى التاريخ، والجيش دافع من قبل عن سيناء واستعادها ويحارب الآن مدافعًا عن سيناء لتطهيرها.

■ عاد بثلاثة صواريخ بدلاً من صاروخ واحد:

الرائد سمير نوح.. بطل الكتيبة ٣٩ (الأشباح)

«الأشباح.. هو لقب كتيبة ٣٩ التى حالفنى الحظ لأكون أحد أبطالها»، هكذا بدأ الرائد سمير نوح حديثه وسرده لذكرياته مع حرب أكتوبر، معلنًا عن انتمائه وفخره بهذه المجموعة التى كان لها دور كبير أثناء معارك وحروب الاستنزاف التى شكلت ضلعًا وركيزة من أهم ركائز انتصارنا فى الحرب على الصهاينة. مشيرًا

لأهم العمليات التى نفذتها كتيبة (الأشباح) وأكمل (نوح) :

مهمة إحضار صاروخ كانت من أكثر المهام الصعبة التى شكلت بالنسبة لنا اختبارًا لقدراتنا، فاستخدم الإسرائيليون مجموعة من الصواريخ لها مواصفات خاصة غير المعروفة على المستوى الدولى، مما جعل المدربين الروس يطلبون منا مهمة مستحيلة تكمن فى الإتيان بصاروخ لدراسته، والتعرف على خواصه وإمكانياته، فى محاولة لحصرها وإيقاف عملها وأضاف: بالفعل اختار القادة الملازم عبدالمنعم غلوش من رجال الصاعقة البحرية، والمنتمى إلى كتيبتنا، وبعد عمليات الترصد والتعرف على أماكن هذه الصواريخ التى تبعد حوالى كيلو من شط قناة السويس عبر (غلوش) وهو مقيد بحبل، وبدل من أن يأتى بصاروخ واحد أتى بثلاثة صواريخ، الشىء الذى جعل المدربين الروس فى حيرة من أمرهم بشأن هذا.

■ أسر عساف ياجورى .. واليوم الأسود لإسرائيل:

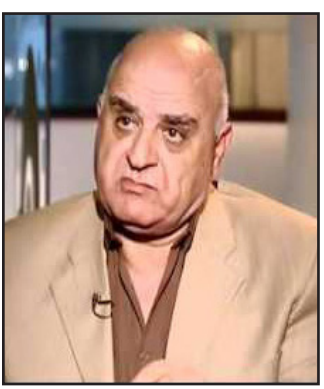

ويقول العميد يسرى عمارة: ساهمت مع زملائى فى العبور من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية لكسر الرهبة داخل نفوس الجنود المصريين، وكسر غطرسة العدو، وهو ما تم بالفعل،

فيوميًا كنا نتسلل إلى هناك، ونقوم بعمليات، وتم أسر عدد من جنود العدو، وكان أولهم بطل المصارعة فى قطاع جنوب إسرائيل (دان آفى دان شمعون)، وهو على درجة قرابة من جولدا مائيرا رئيسة الوزراء الإسرائيلية فى تلك الفترة.

ويروى عمارة الحاصل على النجمة العسكرية، ونوط الواجب العسكرى عن أسر عساف ياجورى: فى اليوم الثالث للقتال ٨ أكتوبر، وهو اليوم الذى أطلقت عليه إسرائيل «اليوم الأسود» الحزين بسبب تكبدها الخسائر الكبيرة فى الأفراد والمعدات، كان العدو الإسرائيلى قد بدأ فى تحريك قواته من الشرق إلى الغرب، والتقدم لمواجهة القوات المصرية باللواء ١٩٠ مدرع، بالإضافة إلى قطع طريق المعاهدة – الإسماعيلية، وكانت القوات المصرية لا تبقى ولا تذر على الأرض من جنود العدو ودباباتهم ومدرعاتهم، وبعد أن تم القضاء عليهم فى نصف ساعة فقط تلقينا أوامر بالتحرك قبل أن يحل الليل، ففوجئت بطلق نارى يخترق كف يدى اليسرى، وفور تحديدنا مكان إطلاق النار القادم من جانب الطريق خلف تبة صغيرة من سبعة أفراد أمرت الجنود بالتحرك باتجاههم بأقصى سرعة، وقفزت أنا وزميلى محمد حسان من فوق السيارة بالتزامن مع إطلاق النار عليهم، فتم قتل ثلاثة أفراد منهم، وأسر أربعة آخرين استسلموا لنا، من بينهم عساف ياجورى، قائد اللواء المدرع الإسرائيلى ١٩٠ الذى لم نكن نعلم هويته بعد فتم القبض عليهم.

وأضاف (عمارة) الحاصل على ميدالية جرحى الحرب عام ١٩٧٤م: تم تجريدهم من السلاح الخاص بهم، وتم التعامل باحترام مع الأسرى وفقًا لتعليمات القيادة بمعاملة الأسير معاملة طيبة طالما أنه لم يقاوم، وتم تسليمه فى صباح اليوم الثانى إلى القيادة، ولما وصلنا للقيادة تم إحضار طبيب لإسعاف المصابين.

يكمل (عمارة) : كان الجرح ينزف على أثر الطلقات النارية التى تلقيتها من الجنود الإسرائيليين قبل استسلامهم، فتم نقلى إلى المستشفى وهناك علمت أن الأسير هو عساف ياجورى الذى قال بعد أن تم تسليمه للعدو فى صفقات تبادل الأسرى إن الضابط المصرى الذى قام بأسره اندفع نحونا أثناء عملية الأسر وانقذنا من رصاص جنوده.

■ تدمير مدمرتين وإغراق غواصة:

الرائد نبيل عبد الوهاب شارك فى ضرب إيلات مرتين، والتحق بالبحرية ليثأر لأخيه.

لم يكن نبيل عبدالوهاب، المولود بالإسكندرية فى عام ١٩٤٧م، يعلم أنه سيكون

امتدادًا لشقيقه الضابط البحرى (طلعت) الذى استشهد فى عام ١٩٥٦م.

التحق (نبيل) بالكلية البحرية ليتخرج منها واحدًا من أشرس المقاتلين وأبرعهم، فهو واحد من الأبطال الذين ضربوا إسرائيل فى العمق مرتين خلال عملية تدمير إيلات.

(قليل من العرق يوفر كثيرًا من الدم)

هو المبدأ الذى سار عليه الفريق محمود فهمى، قائد البحرية، الذى صمم على ضرب العدو داخل أرضه وفى العمق فى سابقة لم تحدث من قبل، فقام باستخدام إمكانيات البحرية فى ضرب إيلات من خلال رجال الضفادع البشرية، فتم تنفيذ عدد من العمليات، كإغراق الغواصة الإسرائيلية (داكار) أمام سواحل الإسكندرية، وأيضًا تم تدمير مواقع تجمع العدو فى (رمانة) و(بالوظة)، إضافة إلى عملية الحفار (كنتينج) الذى تم تدميره فى ساحل العاج.

شارك (نبيل) فى العملية الأولى لتدمير ميناء إيلات التى كانت فى يومى ١٥ و١٦ نوفمبر عام١٩٦٩م، والتى تم فيها تدمير مدمرتين هما (داليا)، و(هيدروما).

مضيفًا: كنا فى فترة ما قبل العملية فى حالة تدريب دائم وقاس، وكنا جميعًا نحاول أن نثبت أننا الأكفأ حتى يتم اختيارنا للعملية، والثانية كانت فى ٥ فبراير ١٩٧٠م، والثالثة فى مايو ١٩٧٠م اشتركت فيها أيضًا، وكانت

عملية إيلات الأولى هى أول عملية أشترك فيها فى حرب الاستنزاف، وتم تقسيمنا إلى ٣ مجموعات، ضابط ومعه صف ضابط، وكل منا يحمل لغمًا **TNT** وزنه ٥٠ كجم.

واتجهنا نحو المدمرتين (داليا)، و(هيدروما) وتمت العملية بنجاح، ولم تكن هناك أى خسائر غير الشهيد (البرقوقى).

وكانت عملية إيلات الثانية الهدف منها تدمير ناقلة الدبابات (بيت شيفع)، وناقلة الجنود (بات يم)، وبعدها تم استجواب موشى ديان، وزير الحرب الإسرائيلية، لأن قيامنا بعمليتين ناجحتين فى إيلات كان شيئًا مقلقًا جدًا، فهى أول عملية حربية تحدث داخل إسرائيل التى لم تكن معتادة أبدًا أن تحارب على أراضيها، فقد كانت تحارب مصر فى سيناء، وسوريا فى الجولان، ولبنان فى جنوب لبنان، ولا تقترب أبدًا من إسرائيل منذ حرب عام ١٩٤٨م لتحقيق الأمن الداخلى.

كما شارك «نبيل» فى العملية الثالثة التى تم خلالها تدمير الرصيف الحربى لميناء إيلات فى عام ١٩٧٠م، وبعد ذلك بثلاث سنوات وفى حرب عام ١٩٧٣م شارك فى تدمير مجمع البترول الرئيسى فى بلاعيم.

■ قدم ذراعه هدية لمصر:

«كانت كلمة الله أكبر هى سر إرادتنا، وكرامة الوطن هى الدافع والمحرك لنا نحو الانتصار»

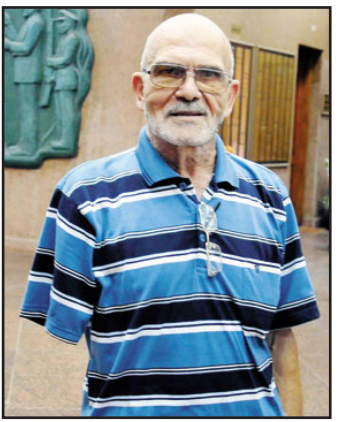

هكذا بدأ حديثه المجند عفت محمد، أحد مصابى حرب أكتوبر الذين ضحوا بأرواحهم وأعضائهم فى سبيل كتابة الحرية، واسترداد الكرامة لبلدهم الغالى بعد هزيمة ٦٧ التى ابتلى بها الشعب المصرى، وقواته المسلحة على حد سواء.

لم يكن لذراع «عفت» ثمن يذكر بالنسبة له فى سبيل تحرير مصر، وهزيمة وقهر القوات الإسرائيلية، بحسب حديثه الذى سرد من خلاله تفاصيل إصابته، وملحمة تملؤها سمات الفخر والإعزاز، قائلاً: نعم أفخر كلما قدمت نفسى على أننى مصاب عمليات ٧٣، لأن هذه الإصابة طالما أمدتنى بروح الانتصار، وجددت شبابى وإصرارى على الدفاع عن الوطن، فكانت كلمة (الله أكبر .. الله أكبر) هى كلمة النصر بالنسبة لنا.

واستكمل حديثه مسترجعًا ذكريات معارك أكتوبر المجيدة، ومازال بريق الانتصار يملأ عينيه موضحًا: كنت تابعًا لسلاح المهندسين، وعندما عبرنا كانت مهمتنا تبليغ بعض القيادات على تحركات العدو، وبالتالى كان يتطلب منا ذلك التواجد بشكل مستمر فى واقع المعارك، وبالفعل دخلنا فى حوالى ثلاثة أو أربعة اشتباكات مباشرة مع الصهاينة، واستطعنا أن ندمر مجموعة من السيارات المصفحة خلالها.

وتابع حديثه: أما يوم ١٩ فأختزل فيه انتصارى وبطولتى الخاصة بعد أن أصيبت ذراعى اليمنى بسبب شظية خارجة من دبابات العدو، وأصبت بإغماءة وفقدان الوعى حتى استيقظت ووجدت نفسى من الأسرى فى إسرائيل، ولم أجد ذراعى بجانبى.. بعد دخولى العمليات واتخاذهم قرار بتر ذراعى بالكامل، وبعد الحرب عدت إلى مصر الغالية مرة أخرى عن طريق الصليب الأحمر فى تبادل الأسرى بين مصر وإسرائيل، ومنذ هذا اليوم وأنا أتلقى الرعاية الكاملة على جميع المستويات من قبل القوات المسلحة.

وعن حياته فيما بعد الحرب قال (عفت) : خضعت للتأهيل المهنى التابع للقوات المسلحة، وتمكنت من استخدام ذراعى اليسرى بدلًا من اليمنى فى كل شىء، الكتابة والرسم، وأنا مقيم بدار (الوفاء والأمل)، وكل احتياجاتى

الطبية والمادية والمعنوية توفرها لى القوات المسلحة، وتعيننى على التزاماتى المادية تجاه أسرتى، لذلك كانت ذراعى بمثابة هديتى الخاصة لمصر فى عرس انتصارها.

ومن القراءة لحديث صناع النصر إلى معرفة الصورة الحقيقية للخلاف فى وجهات النظر بين الرئيس الراحل محمد أنور السادات والفريق سعد الدين الشاذلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة أثناء حرب أكتوبر حول عملية الثغرة وكيفية التعامل معها .. لنترك الحكم للقارئ الكريم والتاريخ.

□□□